COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان

إعداد

علي بن سالم بن سعيد العدواني

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية (الإرشاد والتوجيه)

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٧م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج إرشاد جمعي وتقصي فاعليته في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين بدار إصلاح الأحداث بسمائل.وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة؛ وذلك بهدف الكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين بدار الإصلاح؛ وقد شارك في الدراسة (١٠) عشرة من الأحداث الجانحين – نظرا للعفو السامي– حيث أنهم تلقوا البرنامج الإرشادي الذي تكون من (١٧) جلسة إرشادية، بواقع (٣) جلسات في الأسبوع. وقد قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياسي الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية وعلى كل بعد من أبعادهما، على كل من القياسات القبلية، والبعدية، والمتابعة، وتم استخدام اختبار ولكوكسون (Wilcoxon Signed-Ranks Test)، للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين درجات الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لدى أفراد المجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياسي الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية، ولكل بعد من أبعادهما على القياسين: القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، تُعزى للبرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لدى أفراد المجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياسي الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية، ولكل بعد من أبعادهما على القياسين: البعدي والمتابعة، مما يشير إلى استمرارية البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة، وعلاوة على ذلك فإن هناك حاجة إلى وضع آليات للحفاظ على الآثار الإيجابية للبرنامج الإرشادي بعد نهاية التجربة.

ABSTRACT

Many societies around the world are facing increasing numbers of youth involved in anti-social behaviors, and sometimes even committing crimes. While the mainstream counselling models mainly emphasize psychodynamic, cognitive, behavioural and humanistic interventions, many scholars have recognized that for people from religious backgrounds, integrating religious beliefs and practices in guidance and counselling programs yields better and faster results. This study aimed at developing a group guidance program, incorporating Islamic religious beliefs and practices, and investigating its effectiveness in developing and enhancing religious commitment and social responsibility among juvenile delinquents at a selected youth reform centre in Oman. The study employed the quasi-experimental approach to design a one group experiment owing to the limited number of participants and challenges in getting access to them. In all, 10 youth participated in the study. They attended a total of seventeen (17) sessions of the group counselling program. The guidance sessions were conducted three sessions per week. Statistical analysis yielded means and standard deviations of the experimental group to test the level of religious commitment and social responsibility in the pre-test, post-test and follow-up phases of the program. Wilcoxon Signed-Ranks was used to verify the statistical significance of the differences between the scores of religious commitment and social responsibility among experimental group members. The results of the study revealed that there were statistically significant differences in religious commitment and social responsibility (at the significance level of 0.05) between the pre-test and post-test. This is preliminary evidence for the effectiveness of the group counseling program used in this study. The results of the study also showed that there were no statistically significant differences in the significance level (0.05) between post-test and follow-up scores of religious commitment and social responsibility. Further studies need to be conducted to generalize these findings on larger populations of youth in the Muslim world. Moreover, there is a need to devise mechanisms to sustain the positive effects of the program after the end of the experiment.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ali Salim Said Aladwani has been approved by the following

_____

Ssekamanya Siraje Abdallah
Supervisor

_____

Malik Badri
Internal Examiner

_____

Saleh I. Alsanie
External Examiner

_____

Zeiad Ammin Barakat Ghanem
External Examiner

_____

Nasr El Din Ibrahim Ahmed Hussein
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ali Salim Said Aladwani

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة لـ: علي بن سالم بن سعيد العدواني

فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: علي بن سالم بن سعيد العدواني

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى الأبوين الكريمين

إلى زوجتي وأولادي الأعزاء

إلى كل الأحباب والأصحاب الذين رفعوا من همتي

إلى كل صاحب همة وعزيمة

أهديهم هذا العمل.

الشكر والتقدير

الحمد لله الأول والآخر، لا نحصي ثناءً عليه، الذي هيأ لنا الأسباب، وأنار لنا سبيل الرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله الأطهار، وبعد؛

أحمد الله تعالى وأشكره على أن منَ علي بإتمام هذه الدراسة وهو أهل الثناء والحمد، ووفاءً وامتناناً بالفضل لأهل الفضل لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل، والعرفان الجميل إلى الدكتور الفاضل المشرف الرئيس على هذه الرسالة: سراج عبدالله الذي كانت لآرائه السديدة وتوجيهاته الكريمة الأثر في إخراج هذه الرسالة، فله مني كل الشكر، والتقدير، والامتنان، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى باقي أعضاء لجنة الدراسة على تفضلهم بالإشراف على هذه الرسالة وأخص الدكتورة الفاضلة: مستورة بادزيز ونجاة أكنوش على الملاحظات القيمة في سبيل إثراء هذه الرسالة فلهن الشكر والتقدير.وأتقدم بالشكر كذلك إلى أعضاء لجنة الممتحنين والمناقشين الذين لم تمنعهم كثرة أعمالهم، وأشغالهم عن التفضل بمناقشة هذه الرسالة، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى وزارة التنمية الاجتماعية على الموافقة على تطبيق هذه الدراسة، وأقدم جزيل شكري، وامتناني إلى دار إصلاح الأحداث ممثلة: بمدير الدار الأستاذ سالم الفارسي، وإلى الأستاذ أحمد البريكي وإلى جميع الإخوة العاملين بالدار على ما قدموه لي من تعاون، وتسهيلات خلال فترة تطبيق برنامج الدراسة. وعرفاناً بالجميل أقدم شكري، وامتناني إلى أفراد عينة الدراسة الذين لمست منهم كل التعاون، والمساعدة، وكان لهم الأثر الواضح في إنجاح هذه الدراسة. كما أقدم شكري إلى مدير مدرسة حي التراث وأخص منهم الأستاذ الفاضل سليمان القصابي الذي كان متعاوناً معي طيلة فترة الدراسة، وأخيراً أتقدم بالشكر والتقدير لكل من أسهم معي في إنجاز هذه الرسالة، والله أسأل أن يوفقهم ويجزيهم خير الجزاء، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب
ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء..... ز
الشكر والتقدير..... ح
فهرس الجداول ..... م
فهرس الأشكال .....س

الفصل الأول: خلفية الدراسة ١

المقدمة..... ١
مشكلة الدراسة..... ٤
أهمية الدراسة ٨
أهداف الدراسة..... ٩
فرضيتا الدراسة..... ٩
حدود الدراسة..... ١٠
أدوات الدراسة..... ١٠
مصطلحات الدراسة..... ١٠

الفصل الثاني: الأدب النظري ١٤

تمهيد ١٤
الأحداث الجانحون ١٤

العوامل المؤدية إلى جُنوح الأحداث: ١٥
أولاً: العوامل الشخصية الكائنة في الفرد ذاته: ١٦
ثانياً: العوامل الخارجية الكائنة في البيئة: ٢٠
النظريات المفسرة للجُنوح ٢٦
أولاً: نظرية التحليل النفسي ٢٨
ثانيا: نظرية التعلم الاجتماعي ٢٩
الاتجاهات الحديثة في علم النفس تنادي بأهمية الدين والالتزام الديني في
التدخلات الإرشادية وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية ٣٧
النظريات الغربية التي فسرت الدين..... ٤٠
الإرشاد النفسي الديني ٥٧
الدراسات السابقة ٦١

الفصل الثالث: منهجية البحث ٧١
تمهيد ٧١
منهج الدراسة..... ٧١
مجتمع الدراسة والعينة ٧٢
متغيرات الدراسة ٧٢
أدوات الدراسة..... ٧٢
إجراءات الدراسة ١٧٧
الأساليب الإحصائية..... ١٧٨

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ١٧٩
تمهيد ١٧٩
النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى..... ١٧٩
النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية..... ١٨٥

الفصل الخامس: مناقشة النتائج ١٩١
تمهيد ١٩١
مناقشة النتائج ١٩١
مناقشة النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الأولى ١٩٤
مناقشة النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الثانية ١٩٧
التوصيات ١٩٩
الدراسات والبحوث المقترحة ٢٠١

المصادر والمراجع ٢٠٣

ملحق (١) مرسوم سلطانى ٢٢١
ملحق (٢) رسالة طلب تحكيم مقياس الالتزام الديني ٢٢٢
ملحق (٣) قائمة بأسماء لجنة تحكيم المقياس ودرجاتهم العلمية ٢٣٢
ملحق (٤): مقياس الالتزام الديني في صورته النهائية ٢٣٣
ملحق (٥): رسالة طلب تحكيم مقياس المسؤولية الاجتماعية ٢٣٨
ملحق (٦): قائمة بأسماء لجنة تحكيم المقياس ٢٤٦
ملحق (٧): مقياس المسؤولية الاجتماعية في صورته النهائية ٢٤٧
ملحق (٨): رسالة طلب تحكيم برنامج الإرشاد الجمعي في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين ٢٥١
ملحق (٩): قائمة بأسماء لجنة تحكيم البرنامج الإرشادي ٢٥٧
ملحق (١٠-١): نماذج وبطاقات جلسات البرنامج الإرشادي ٢٥٨
ملحق (١٠-٢): بطاقة صفات عباد الرحمن ٢٥٩
ملحق (١٠-٣): بطاقة متطلبات التوازن في حياة الإنسان ٢٦٠
ملحق (١٠-٤): بطاقة أركان الإيمان ٢٦١

ملحق (١٠-٥): بطاقة فضائل القرآن ٢٦٢
ملحق (١٠-٦): بطاقة خطوات التدبر ٢٦٣
ملحق (١٠-٧): مظاهر التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم ٢٦٤
ملحق (١٠-٨): الأذكار من كتاب روضة الإيمان في ذكر الرحمن ٢٦٥
ملحق (١٠-٩): الأدعية من كتاب روضة الإيمان في ذكر الرحمن ٢٦٦
ملحق (١٠-١٠) آثار الصحبة السنية ٢٦٧
ملحق (١٠-١١) آثار الصحبة السيئة ٢٦٨
ملحق (١٠-١٢): بطاقة الغضب ٢٦٩
ملحق (١٠-١٣) بطاقة إدارة الغضب ٢٧٠
ملحق (١٠-١٤) السيطرة على الغضب ٢٧١
ملحق (١٠-١٥): أنواع المسؤولية الفردية ٢٧٢
ملحق (١٠-١٦): الآثار السلبية من عدم إدراك المسؤولية الفردية ٢٧٣
ملحق (١٠-١٧): خطتك في التغيير ٢٧٤
ملحق (١١-١): بطاقة تقييم جلسة (التعارف وبناء الثقة) ٢٧٦
ملحق (١١-٢): بطاقة تقييم جلسة (الالتزام الديني) ٢٧٧
ملحق (١١-٣): بطاقة تقييم جلسة (مكونات الإنسان في المنهج الإسلامي) ٢٧٨
ملحق (١١-٤): بطاقة تقييم جلسة (أثر الايمان بالله واليوم الآخر على حياة الفرد) ٢٧٩
ملحق (١١-٥): بطاقة تقييم جلسة (قراءة القران الكريم وثمراته) ٢٨٠
ملحق (١١-٦): بطاقة تقييم جلسة (النمذجة: حب الرسول صلى الله عليه وسلم) ٢٨١
ملحق (١١-٧): بطاقة تقييم جلسة (أهمية الصلاة) ٢٨٢
ملحق (١١-٨): بطاقة تقييم جلسة (الاسترخاء بذكر الله) ٢٨٣

ملحق (١١-٩): بطاقة تقييم جلسة (الدعاء وثمراته) ٢٨٤
ملحق (١١-١٠): بطاقة تقييم جلسة (الصحبة وثمراتها) ٢٨٥
ملحق (١١-١١): بطاقة تقييم جلسة (إدارة الغضب حسب النموذج
الاسلامي) ٢٨٦
ملحق (١١-١٢): بطاقة تقييم جلسة (المسؤولية الاجتماعية)..... ٢٨٧
ملحق (١١-١٣): بطاقة تقييم جلسة (المسؤولية الفردية)..... ٢٨٨
ملحق (١١-١٤): بطاقة تقييم جلسة (المسؤولية الدينية) ٢٨٩
ملحق (١١-١٥): بطاقة تقييم جلسة (المسؤولية الوطنية)..... ٢٩٠
ملحق (١١-١٦): بطاقة تقييم (فاعلية البرنامج الإرشادي) ٢٩١

فهرس الجداول

جدول رقم ٣,١	التصميم التجريبي (Experimental Design)	٧١
جدول رقم ٣,٢	معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى	٧٥
جدول رقم ٣,٣	معاملات الثبات للمقياس ولكل بعد من أبعاده باستخدام معادلة كرونباخ- ألفا وقيمة معامل الثبات بإعادة الاختبار بين التطبيقين الأول والثاني	٧٦
جدول رقم ٣,٤	أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية والفقرات (الموجبة والسالبة)	٧٩
جدول رقم ٣,٥	معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخرى	٨٠
جدول رقم ٣,٦	معاملات الثبات للمقياس ولكل بعد من أبعاده باستخدام معادلةكرونباخ- ألفا وقيمة معامل الثبات بإعادة الاختبار بين التطبيقين الأول والثاني	٨١
جدول رقم ٣,٧	مراحل البرنامج الإرشادي Counselling Program Stages	٨٤
جدول رقم ٣,٨	جلسات البرنامج الإرشادي Counselling program sessions	٨٥
جدول رقم ٣,٩	الأساليب الإرشادية المستخدمة في البرنامج الإرشادي والمواقف	٨٨
جدول رقم ٤,١	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات الالتزام الديني لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي	١٨٠
جدول رقم ٤,٢	نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات الالتزام الديني لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي	١٨١

جدول رقم ٤,٣ المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي ١٨٢
جدول رقم ٤,٤ نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي ١٨٤
جدول رقم ٤,٥ المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات الالتزام الديني لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة ١٨٥
جدول رقم ٤,٦ نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات الالتزام الديني لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة ١٨٧
جدول رقم ٤,٧ المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة ١٨٨
جدول رقم ٤,٨ نتائج اختبار ويلكوكسن (Wilcoxon Signed Ranks) للفروق في درجات المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين البعدي والمتابعة ١٨٩

فهرس الأشكال

شكل رقم ٥,١ مقارنة بين متوسطات درجات الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية على القياسات القبلي والبعدي والمتابعة ١٩٢

شكل رقم ٥,٢ مقارنة بين متوسطات درجات الالتزام الديني الكلية ولكل بعد من أبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسات القبلي والبعدي والمتابعة ١٩٣

شكل رقم ٥,٣ مقارنة بين متوسطات درجات المسؤولية الاجتماعية الكلية ولكل بعد من أبعادها لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسات القبلية والبعدية والمتابعة ١٩٣

الفصل الأول
خلفية الدراسة

المقدمة

تعاني المجتمعات الإنسانية ككل، والمجتمعات الإسلامية خاصة كثيرا من المشكلات التي تحول دون تقدمها ورقيها في شتى مجالاتها، ولما كانت قوة المجتمعات الإسلامية تقاس بمدى التزام شبابها بالدين الإسلامي الذي يعد عاملاً من عوامل توفير الرعاية والتكيف النفسي والاجتماعي لأفراده، كما أنه يمثل وقاية حقيقة للمجتمع من التعرض للانحراف والجُنوح مستقبلا، كان لزاماً عليها الاهتمام بالجانب الديني في تكوين الشخصية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

وقد أولت معظم الدول اهتماماً كبيراً بمشكلة جُنوح الأحداث، حيث تعد من أخطر وأعقد المشكلات الاجتماعية التي تواجه معظم أقطار العالم المعاصر، سواء كانت متقدمة أو نامية، وقد عمدت الدول المختلفة على وضع تشريعات خاصة بصغار السن من المراهقين من مرتكبي الجرائم (الأحداث) تختلف عن تلك المقررة للبالغين من المجرمين، نظراً لأن حرية الاختيار والإدراك والتمييز عند الحدث تختلف عنها لدى الأنسان البالغ (الفايز، ٢٠١٤).

وأصبح الجُنوح يُعد من أهم الاضطرابات النفسية التي يُعاني منها الأحداث الجانحونولها عوامل مدمرة على المجتمعات والأفراد إن لم يتلقوا العلاج المناسب Association American Psychiatric 2000: Van Van Scott, Spender, (Doolan, Jacobs & Aspland, 2001) كما أن الاضطرابات الخارجية هي الأكثر كُلفة من جميع المشكلات النفسية، والاجتماعية خلال مرحلة الطفولة ولها أثار متمثلة في الضرر الإجتماعي، والعاطفي للمراهقين والتكاليف المادية على المجتمع (Biglan,Brennan, Foster, Holder, Miller & Cunningham, 2004; Dretzke, Rew, Davenport, Barlow, Stewart-Brown, Sandercock, & Taylor, 2005)

وتُعدُ مشكلة جُنوح الأحداث من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات متقدمة كانت أم نامية، حيث باتت تهدد كيان المجتمع، وتُعطل طاقاته، سيما أن جُنوح الأحداث أصبح يتخذ في كثير من الأحيان طابعاً يتسم بالعنف، والتحدي للمجتمع، والعادات، والتقاليد، والقوانين الاجتماعية. وتتضح خطورة هذه المشكلة أيضا من الآثار السلبية على المجتمع، والأحداث الجانحين أنفسهم بسبب السلوكيات، والممارسات الخاطئة التي يقترفها هؤلاء الجانحون، كما تبرز خطورة هذه المشكلة أيضاً من تقويضها للأمن والاستقرار في المجتمع، وإلى إشاعة الفوضى، والاضطراب بين أفراده (العكايلة، ٢٠٠٦ ؛ المطيري، ٢٠٠٦ ؛ ناجي، ٢٠٠١)

وقد ظهرت اتجاهات حديثة في مجال علم النفس تنادي بشكل متزايد بأهمية الدين والالتزام الديني في حل المشكلات النفسية والاجتماعية حيث أنه يُعد من أهم المكونات الأساسية في علاج الأزمات والاضطرابات السلوكية (Cornish, 2010) ووجدت بيرجن وجنسن (Bergin & Jensen, 1990) أن (٢٩%) من علماء النفس السريري يعتقدون أن الدين والمسائل الدينية ينبغي أن تكون جزءاً لا يتجزأ من العلاج.

وعليه فإن السلوك الجانح يشكل سلوكاً معادياً للمجتمع خلال مرحلة المراهقة، والبلوغ ما لم يتم توفير التدخلات والبرامج الإرشادية التي تساعد هؤلاء على السلوك الاجتماعي الإيجابي والتعاطف والأحكام الأخلاقية (Francis, 2003).

فالدين الإسلامي هو مصدر للأمن النفسي، والقيم الأخلاقية، والمثل العليا، والسلوك الأخلاقي السوي كما أنه مصدر للرقابة الذاتية للإنسان التي هي نابعة من إيمانه بالله تعالى، فقد أكد القران الكريم ذلك في قوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (سورة آل عمران، آية ١٩) فالدين يوجه الأفراد للعقلانية والمرونة وتغليب العاطفة الجماعية، كما يدعوهم إلى البعد عن الانحراف والعنف وتقويض الأمن (بركات، ٢٠٠٦؛ صالح، ٢٠٠٧).

كما أن الالتزام الديني يمثل مقاومة حقيقة للجريمة، فهو يوقظ الضمير ويجعله مراقباً للسلوك محذرا الفرد مما سيلقاه من عقاب، وينهاه عن اقترافها وهو بهذا يعمل على القضاء

على النية الخفية التي تحاك داخل الصدر قبل ظهورها على السلوك، بل ويحرمها ويعتبرها أمراً مكروهاً لأنه مناف للأخلاق والعادات والتقاليد الإسلامية، وقد ثبت من مختلف دراسات علم الإجرام والاجتماع الجنائي أن الدين والالتزام الديني هو خير ضامن، وخير معين للفرد على مقاومة الانحراف، والدين كما يشير جاروفالو (Jaruvalu) في كتابه " علم الإجرام "يعد عاملاً إيجابياً حاسماً في تكوين الشخصية والسلوك الاجتماعي وكما أنه عامل لضبط النفس، وكبح الأهواء، وتكوين الحاسة الأخلاقية عند الإنسان (السمالوطي في: الأزدي، ٢٠١٠)

وتشير بوربا (Borba, 2001, p.12) إلى " أن التأثيرات السلبية متأصلة في ثقافتنا وحضارتنا بحيث تصبح حماية أبنائنا أشبه بالمستحيل، لهذا السبب فإن الالتزام الديني والأخلاقي يُعد أفضل أمل لإنقاذ أخلاقيات أبنائنا حيث يطور إحساساً داخلياً بالخطأ والصواب، فالالتزام الأخلاقي يمثل رادعاً يحتاجه الفرد لمواجهة تلك الضغوط السلبية والتي ستعطيه القوة على عمل الصواب، وإن ضعف الاهتمام بهذا الجانب يسبب العديد من المشكلات على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي معا ".

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الالتزام الديني يساعد الأفراد على التعامل في المواقف الاجتماعية والضغوط النفسية بطريقة إيجابية (Pargament, 1990; Seligman, 1991; Thomas & Carver, 1990)

وتمثل المسؤولية الاجتماعية دورا مهما للأحداث في مراقبتهم لذواتهم، وسلوكياتهم نحو المجتمع، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية لديهم، بل إن اختلال المسؤولية الاجتماعية يُعد من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع ويعمل على إشاعة الفوضى والعنف والجريمة (مشرف، ٢٠٠٩).

ويقرر الإسلام المسؤولية الاجتماعية من خلال مسؤولية الفرد تجاه ما يقوم به من أفعال وأقوال وقد تحدث عنه القران الكريم فقال تعالى:(وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (سورة الإسراء، آية ٣٦) وفي الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع ومسئول في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول

عن رعيته" (البخاري،٢٠٠٨/٩) فكل إنسان مسئول اجتماعياً، مسئول عن نفسه، ومسئول عن أسرته وجماعته، كما أن الجماعة مسئولة عن نفسها وعن أعضائها والمسئولية الاجتماعية ضرورية لصلاح المجتمع بأسره (قاسم، ٢٠٠٨).

وبناء على ما تقدم أصبح ضعف الالتزام الديني عاملاً من عوامل تفكك المجتمع وانحراف أفراده، ويظهر ذلك في سلوكهم وشخصيتهم كما أن البعد عن المسؤولية الاجتماعية يمثل خسارة حقيقة للمجتمع إذ أن بناء المجتمعات وتطورها يقاس بالانتماء والشعور بالواجب تجاهها (الشلوي، ٢٠٠٧).

مشكلة الدراسة

تنسجم مشكلة هذه الدراسة مع اهتمام الجهات الرسمية في السلطنة بمشكلة جُنوح الأحداث، وقد تمثلت قمة هذا الاهتمام بالمرسوم السلطاني السامي رقم ٢٠٠٨/٣٠ والخاص بإصدار قانون مساءلة الأحداث. ملحق (١) والذي يقضي بتخصيص قانون يُعمل به لدى الأحداث من حيث التدابير، والعقوبات، وتخصيص محاكم خاصة لمحاكمة الأحداث الجانحين ومقاضاتهم، إضافة إلى تخصيص دار لإصلاح الأحداث الجانحين بدلاً من إيداعهم بالسجن المركزي.

كما تتضح مشكلة هذه الدراسة من الزيادة المضطردة تقريباً في أعداد الأحداث الجانحين في سلطنة عمان، فقد أشار إحصائيات شؤون الأحداث بوزارة التنمية الإجتماعية إلى أن أعداد الأحداث الجانحين قد بلغ عام ٢٠٠٨م إلى (٦٨٥) حدثاً جانحاً، بينما ارتفع عددهم عام ٢٠٠٩م إلى (٧٨٢) حدثا جانحا، إلا أن في ٢٠١٠ انخفض عددهم إلى (٤٨٦)، كما انخفض عددهم في ٢٠١١ إلى (٢٣٦) حدثا جانحاً، بينما ارتفع العدد مرة أخرى في ٢٠١٢ إلى (٦٨٨) حدثا جانحاً إلا أنه في ٢٠١٣ انخفض العدد إلى (٤٥٧) حدثا جانحا، وكذلك بلغ عددهم في ٢٠١٤ (٤٢٣) حدثا جانحاً (وزارة التنمية الاجتماعية، ٢٠١٤).

وتكمن مشكلة الدراسة أيضا من خلال تقرير الأمم المتحدة للشباب لعام (٢٠٠٥) حيث كشف أن الشباب يشكلون الشريحة الأكثر نشاطاً جنائياً من السكان وأنهم يشكلون

سلوكاً إجرامياً منحرفاً (Youth at the United Nations, 2005) من أجل ذلك يجب أن تؤخذ تدابير لمنع هؤلاء الشباب من السلوكيات المنحرفة وكذلك وضع برامج إرشادية لإعادة تأهيلهم وحمايتهم من الجُنوح والإجرام (Adedokun et al., 2005).

كما يشير العديد من الباحثين أن السلوك الجنائي ناتج عن ضعف الإيمان لدى مرتكبي هذه السلوكيات، حيث لا توجد قوى داخلية تردع الفرد عن ارتكاب الجنايات والجرائم، وهذا الضعف ناتج عن عدة عوامل ومتغيرات تتعلق بضعف خبرات الفرد ونقص في عوامل التنشئة الاجتماعية، أو تعرض الفرد لخبرات حياتية لا تتناسب مع القيم الدينية للمجتمع الذي يعيش فيه، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الفرد عندما يرتكب أول سلوك جنائي قد يعاني من صراع داخلي ناتج من الشعور بالذنب، إلا أنه مع تكرار مثل هذه السلوكيات، فإن شعور الفرد بالذنب والناتج عن ارتكاب مثل هذه السلوكيات يتناقص تدريجياً إلى أن يدمن الفرد على ارتكاب مثل هذه السلوكيات الجنائية (الصمادي، ٢٠٠٣).

كما أن الالتزام الديني من وجهة نظر تربوية واجتماعية ودينية له تأثير إيجابي على دوافع الأفراد مما يساعدهم على الاتجاهات الإيجابية في الحياة وخاصة في بعد التعليم (Logan, 2013).

وعند محاولة الباحث مسح الدراسات السابقة الأجنبية التي أُجريت في هذا المجال تم العثور على دراسات (حسب حدود علمه واطلاعه) قامت ببناء برامج إرشادية وتقصي فاعليتها لدى الأحداث الجانحين كدراسة (Ann, 1983; David, 1992; 1994 Catron & Bedard, 2004; Mitzi, 2004 ; et ؛ weiss; 1999, Mecarthy et al.; Cleare, 2000; Cox, 2003 al., 2005 Nas; Erickson, 2008; Benton, 2009; Reynolds, 2012; Rogers, 2013) إلا أن جميع هذه الدراسات تناولت متغيرات مختلفة عن الدراسة الحالية ما عدا دراسة (Mitzi, 2004) التي تناولت قياس فاعلية البرنامج الإرشادي الديني على التوافق الزواجي والسلوكي في أوقات الصلوات للأزواج المسيحية فهي تتفق مع الدراسة الحالية في البرنامج الإرشادي الديني وإن كان يخضع للديانة النصرانية، إلا أنها تختلف عنها في عينة الدراسة وعليه فإن الباحث لم يتسن له العثور في هذه الدراسات على دراسة تناولت متغيرات الدراسة الحالية لبناء برنامج

إرشادي لتنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين وإنما تناولت تلك الدراسات متغيرات مختلفة لدى الأحداث الجانحين.

أما من حيث الدراسات العربية التي تناولت البرامج الإرشادية لدى الأحداث الجانحين فإن الباحث (حسب حدود علمه وإطلاعه) تسن له العثور على مجموعة من هذه الدراسات (هياجنه، ١٩٩٧ ؛ علام، ١٩٩٩ ؛ ناجي، ٢٠٠١ ؛ بواعنه، ٢٠٠٢ ؛ البسطامي، ٢٠٠٣ ؛ العيوطي، ٢٠٠٤ ؛ العقل، ٢٠٠٦ ؛ أبو هاشم، ٢٠٠٧ ؛ أبو رومان، ٢٠٠٨ ؛ اللبون، ٢٠٠٩ ؛ رجب وأخرون، ٢٠١٠ ؛ الوريكات، ٢٠١٠ ؛ الغامدي، ٢٠١١، الغنامي، ٢٠١١ ؛ عتوم، ٢٠١٢، البوسعيدي، ٢٠١٤ ؛ الفايز، ٢٠١٤) إلا أن معظم هذه الدراسات تناولت متغيرات تختلف عن متغيرات الدراسة الحالية ما عدا دراسات (بواعنه، ٢٠٠٢ ؛ رجب وأخرون، ٢٠١٠؛ عتوم، ٢٠١٢، الوريكات، ٢٠١٢) فدراسة (بواعنه، ٢٠٠٢) تناولت أثر التدريب في العلاج المعرفي الديني في مستوى الاكتئاب والاتجاهات الدينية لدى عينة الأحداث الجانحين حيث أنها تلتقي مع الدراسة الحالية في العينة إلا أنها تختلف عنها من حيث تناولها البرنامج الديني لخفض الاكتئاب، بينما الدراسة الحالية تناولت تنمية الجانب الديني والمسؤولية الاجتماعية، في حين دراسة (رجب وأخرون، ٢٠١٠) تناولت فاعلية العلاج النفسي الديني في تخفيف أعراض الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة السعودية، حيث تتفق مع الدراسة الحالية في البرنامج الإرشادي إلا أنها تختلف عنها في عينة الدراسة، بينما نجد دراسة (عتوم، ٢٠١٢ ؛ الوريكات، ٢٠١٢، الفايز، ٢٠١٤) جميعها تتفق مع الدراسة الحالية في تناولهما متغير المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين إلا أنها تختلف عنها في البرنامج الديني. وبناء على ذلك فإن الباحث لم يتسن له العثور (حسب حدود علمه واطلاعه) على دراسة اتفقت مع متغيرات الدراسة الحالية وإنما تتفق معها في بعض المتغيرات وتختلف في الآخر.

وعند مسح الباحث الدراسات التي أجريت على الأحداث الجانحين في سلطنة عُمان لم يتسنَ له العثور (حسب حدود علمه واطلاعه) إلا على عدد قليل من الدراسات الوصفية التي هدفت إلى الكشف عن أسباب الجُنوح وطرق علاجها. كما هدف غيرها إلى الكشف عن السمات الشخصية للأحداث الجانحين ومنها ما هدف إلى معرفة الحاجات النفسية

والتربوية، والتي كان من توصيات بعض منها بناء برامج إرشادية دينية للأحداث الجانحين في سلطنة عمان كما في دراسة الشماخي (٢٠١٠). بينما لم يتسن له العثور على دراسات تجريبية هدفت إلى بناء برامج إرشادية وتقصي فاعليتها لدى الأحداث الجانحين إلا على دراستين وهما الأولى دراسة العدواني (٢٠١٠) والتي هدفت إلى بناء برنامج إرشادي في خفض سلوك العنف لدى الأحداث الجانحين ودراسة البوسعيدي (٢٠١٤) والتي هدفت إلى بناء برنامج إرشادي في تنمية التفاؤل وخفض التشاؤم وهما تختلفان عن متغيرات الدراسة الحالية إلا أنه كان من توصياتها بناء برامج إرشادية دينية وتقصي فاعليتها لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان.

كما تلمس الباحث مشكلة هذه الدراسة من خلال عمله معلماً في وزارة التربية والتعليم حيث لاحظ ممارسة الطلاب سلوكيات تشير إلى ضعف المسؤولية الاجتماعية لديهم من خلال الإهمال واللامبالاة في التعليم والكسل والتسيب أثناء الدراسة، وعدم حل الواجبات المنزلية وعدم الالتزام بالأنظمة والقوانين المعمول بها، كما لاحظ زيادة ظاهرة الغش أثناء الامتحانات وعدم احترام المعلم وتوقيره.

كما تظهر مشكلة هذه الدراسة من خلال ما أشارت إليه نتائج دراسات (Bahr, Nylander, Tung, & Xu, 1996 ;1991,Hawks, & Wang, 1993; Brownfield & Sorenson) التي أظهرت أن المراهقين الملتزمين دينياً أقل عرضة للانخراط في السرقة والمخدرات وتعاطي الكحول.

وكذلك نتائج دراسات (Harding, &Beck, Cole, & Hammond, 1991; Holman 1996; Miller & Olson, 1988) التي أظهرت أن المراهقين الملتزمين دينياً هم كذلك أقل عرضة للانخراط في الممارسات الغير مشروعة سواء على مستوى الذكور أو الإناث.

كما أن بعض الدراسات أشارت إلى أن المسؤولية الاجتماعية أو القيم الاجتماعية الإيجابية تساعد الأحداث في اكتساب سلوكيات اجتماعية إيجابية وتعمل على خفض تورطهم في السلوكيات المعادية للمجتمع (Bandura, 1986).

وبناءً على ما تقدم، تبلور لدى الباحث فكرة إجراء هذه الدراسة والتي تتلخص مشكلتها في الافتقار لبرامج إرشادية في تنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عُمان.

أهمية الدراسة

تجلت أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع جُنوح الأحداث فهم يمثلون جزءاً من المجتمع وجُنوحهم يمثل ظاهرة اجتماعية خطيرةتهديد الصحة النفسية للأفراد، وتشكل سلوكاً معادياً للمجتمعإن لم يتم التصدي لها من خلال وضع البرامج الإرشادية التي تساعدهم على تحقيق السلوك السوي (Andrews & Bonta, 2003). ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تم عرضها على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

تتجلت أهمية موضوع جُنوح الأحداث مناهتمام المؤسسات التربوية والإصلاحية بهذه المشكلة؛ لأن تضخم هذه المشكلة وقلة التوجيه والبرامج الإرشادية يساعد على تهيئة المناخ الملائم لها، كما برزت أهميتها أيضا في تناولها لأحد الموضوعات المهمة في حياة المسلم وهو الالتزام الديني الذي يجعل سلوك الفرد سلوكاً سوياً ويجنبه الانحراف والجُنوح.

وتكمن أهميتها أيضا في تناولها قضية مهمة لدى الأحداث ألا وهي المسئولية الاجتماعية التي يترتب عليها أفعال وممارسات وسلوكيات إيجابية داخل المجتمع، كما ترتب عليها سلباً سلوكاً لا اجتماعياً يتشكل بأشكال العنف، والعصيان، والمخالفة، والقسوة تجاه الرفاق، والتصرفات الفوضوية، وتخريب الممتلكات وغيرها.

الأهمية العملية:

برزت الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال الاستفادة من البرنامج الإرشادي المطبق في هذه الدراسة من قبل المهتمين برعاية الأحداث الجانحين وذلك من خلال وضع الخطط الإرشادية المناسبة لتنمية الالتزام الديني والمسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة.كما برزت أهميتها أيضا